الفصل السابع

تنمية إبداعات الطلبة [الصغار والكبار] وحجرة الدراسة مسئولية قومية

ما هو الإبداع ؟

الإبداع باختصار شديد عبارة عن عملية ، وأسلوب حياة وناتج غير مألوف :

عملية : يحاول فيها المبدع أن يحقق ذاته بالتعبير عن أفكاره وما يحيط به من متغيرات لكي يصل إلى إنتاج غير مألوف بالنسبة له ولبيئته المحيطة .

أسلوب حياة : حيث يرى المبدع المواقف المختلفة من زوايا متجددة ويستجيب لها في مراحل حياته المختلفة

وناتج غير مألوف : يتمثل في أي شيء مادي أو غير مادي يراه المجتمع المحيط بالمبدع أنه غير مألوف؛ قد يكون قصيدة ، فكرة ، سلعة ، علاقة ، أو تنظيم .... إلخ

لكي نجعل أطفالنا مبدعين لابد من بذل الجهد والوقت والمثابرة لدعمهم في البيت ، والمدرسة أو النادي ، وهنا تبرز أهمية حجرة الدراسة ودورها في تدعيم إبداع أطفالنا وشبابنا .

إبداع الأطفال

Children's creativity

من المعتاد التحدث عن " إبداع " الأطفال حتى إذا كان المصطلح يطبق على أعمال بدائية من الخيال مثل رسومات غير متقنة ، بسيطة ، وقصص عالية القولبة (تكرار فى قالب واحد) أو مباريات يومية مدَّعاة، فى مفهوم معين ، الرسومات

الطفولية لا تنتج فى الواقع ما هو غير مألوف ، وفى معظم الحالات هذا الجديد ليس فعالاً.

خصائص إبداعات الأطفال :

توجد ثلاثة أطوار فى إبداعية الأطفال : مرحلة ما قبل المألوف ، (العمر من ٦– ٨ سنوات) مرحلة المألوف (من ٦– ٨ سنوات إلى ١٠ — ١٢ سنة) ومرحلة ما بعد المألوف (من ١٢ سنة وتمتد حتى بداية مرحلة الكبار) . يظهر الإنتاج الجديد فى مرحلة ما قبل المألوف التلقائية والاندماج الانفعالى وقد يقود إلى منتجات مبهجة جمالياً ، ولكن يسيطر عليها الإدراك (وخاصة الرؤية) بالنسبة للبيئة المحسوسة المباشرة . إنها أمارات بيئية.

يتضمن الإنتاج الجديد فى مرحلة المألوف تفكيراً متطوراً بدرجة عالية ، ولكن يصبح خاضعاً للقواعد باستمرار، حيث تتطور المهارات النقدية والتقيمية، مع نتيجة أن الجديد المنتج يستند ويتطابق إلى المعايير الخارجية (انه ليس أنيقا أو مدهشاً) . يتضمن الإنتاج الجديد فى مرحلة ما بعد المألوف التفكير المجرد مع تنمية معرفية متزايدة ، العمل مع التصنيفات والنظم . يتم أثراء الإنتاج بواسطة ، على سبيل المثال ، الخبرة المتزايدة مع العالم الخارجى .

العنصر الجوهرى فى الإنتاج الجديد فى مرحلة ما بعد المألوف أن الفرد يأخذ فى اعتباره القيود الخارجية والقيم التقليدية (ضرورية من أجل الفعالية) ولكنه قادر على إنتاج ما هو غير مألوف بالرغم من هذا. الفرق بين مرحلة ما قبل المألوف وما بعد المألوف يمكن النص عليها بصراحة شديدة ، بالقول أنه فى الغالب ، الأطفال تحت ١٠ سنوات تقريبا يعتبرون مبتكرين نتيجة لكونهم يجهلون قيود العالم الخارجى ، بينما الأفراد فى مرحلة ما بعد المألوف على وعى بهذه القيود ، ولكنهم قادرون على السمو فوقها . تجاهل العالم الخارجى ليس موصلا للفعالية .

بالنسبة لبعض المؤلفين يعنى هذا أن الأطفال تحت ١٠ سنوات تقريبا لا يمكن أن يكونوا مبتكرين ، ومع ذلك ، إن ما هو مفتقد بالنسبة لإبداع الأطفال الصغار ليس إنتاج ما هو غير مألوف ولكن العنصر المنتظم فى "تقييم" الذات . قد يكون إنتاجهم جديداً ، تلقائياً ، غير معرض للعقبات ، وحتى مبهج جمالياً ، ولكنهم عادة

تنقصهم الدقة والتكيف مع قيود الواقع . إن الأطفال يفتقرون إلى السيطرة على غير المألوف الذى ينتجونه ، أخذ هذا فى الاعتبار مع قاعدة معرفتهم المحدودة ، الاهتمامات والدوافع الأكثر بساطة ، والمعرفة الأقل تعقيداً . يقود هذا الضعف فى الوظائف الرقابية إلى الإبداع الأقل ثراءً مقارنة بذلك الخاص بالكبار. يؤكد هذا أيضا على الطبيعة الشخصية لإبداعية الأطفال ، والتى تتمثل فى التركيز على الذات ، ولا تهتم كثيراً بالقواعد الصارمة الواقعية أو الاتفاقيات الاجتماعية . على العكس ، إبداعية الكبار أكثر نضجا معرفيا واجتماعيا ، وتعطى المزيد من الاهتمام إلى العالم الخارجى ، إنها طبيعة وموضوعية . تربط إبداعية الكبار العناصر الشخصية مع العناصر الموضوعية ، ومن ثم يعمل نضوجهم وخبرتهم على إثراء إبداع بيئتهم . يمكن تلخيص هذا بالقول بأن الأطفال يبتكرون من أجل أنفسهم بينما الكبار يبتكرون من أجل أنفسهم ومن أجل العالم الخارجى .

المراحل التنموية فى الإبداع :

يمكن تمييز ست مراحل تنموية فى إبداعية الأطفال تقوم على الأصالة ، المخاطرة وعدم التقليدية . لوحظت هذه المراحل فى استجابات الأطفال على اختبار يتطلب "إنتاج صورة " ذهنية عبر الرسومات استناداً إلى شظايا من الرسومات قدمت على صحيفة الاختبار. تتضمن هذه المراحل :

- الرسم عن طريق الخربشة المستقلة : يخربش الأطفال أو يرسموا صورة استقلالية من الشظايا الشكلية . إنهم غير قادرين على تنظيم سلوكهم الذاتى فى ضوء المثير المتاح أو تعليمات الاختبار .
- التقليد : ينسخ الأطفال الشظايا من الأعمال (ليس عملاً كاملاً) .أنهم يستخدمون الشظايا ولكن دون إحداث أى تحويلات تشكيلية .
- الاستنتاج / التكميل : يكمل الأطفال الشظايا ، ينتجون أشكالاً أقل أو أكثر تقفيلاً ، تظل هذه بسيطة ومحسوسة ، بمعنى الدوائر ، المربعات .
- حياة منفصلة / موضوعية : يفسر الأطفال الأشياء ويخلقون صوراً أكثر تعقيداً بالرغم من أنها تظل أشياء منفصلة ، مفردة ، ومحسوسة .

- إنتاج علاقات بين المفاهيم أو الأفكار : يستخدم الأطفال الشظايا لإنتاج موضوعات ذات علاقة داخلية أو هيكل مفاهيم أو أفكار . تصبح النية واضحة لتشكيل أو تكوين شيء ما .

- تشكيل بنية أو هيكل كلى : يربط الأطفال الشظايا المتوفرة على صفحة الاختبار لتكوين أشياء متكاملة مع ما يضيفونه من تصورات ذاتية لتشكيل بنية موحدة ووحيدة ذات فكرة أو مفهوم عام . إنهم يعبرون عن هذه الفكرة بطريقة متكاملة، والتى تكون مرئية أيضا فى الجودة الشكلية لرسوماتهم. (بصرف النظر عن مستوى المهارة التقنية فى الرسم)

تثبت هذه المراحل تقدم تنموى فى الطريقة التى ينتجون بها ما هو غير مألوف . الخربشة المستقلة تتجاهل فى كثير أو قليل قيود العالم الخارجى. بهذا المعنى فأنها تخلق مظهر الأصالة ، عدم التطابق أو ما شابه ذلك ، ولكن فى الواقع النتيجة هى التمركز حول الذات والتجاهل بدلاً من الإبداع . فى أحسن الظروف ، فإن هذه المرحلة تتضمن تلقائية التعبير. فى مرحلة التقليد يتجه الأطفال إلى العالم الخارجى، هذا حقيقى ، ولكن فقط بالنسبة لخصائصها المحسوسة والمنتجات قاصرة على المثير الأصلي . التفكير هنا يوصف بأنه ما قبل العملية التشغيلية ، ولا وجود لإنتاج غير مألوف . يتضمن التكميل بعض الإنتاج غير المألوف ، ولكن يسيطر على هذا مواد المثير وتبقى عند مستوى محسوس بسيط ، على الرغم من وجود بعض البراهين على فرص إرادة الأطفال أو النية نحو المثير . فى حالة مرحلة الحياة المنفصلة ينتج الأطفال ما هو غير مألوف عبر تفسير أشكال المثير (تعمل لأول مرة كرموز بسيطة) ولكن المنتجات عبارة عن وحدات، وتبقى الرموز معزولة بعضها عن البعض الآخر . عناصر الإبداع الاختراعي البدائى واضحة ، ولكن هذه تبقى على المستوى البسيط المحسوس . يعنى إنشاء علاقات بين المفاهيم أو الأفكار بأنه يبدأ من هنا إنتاج الفئات كرموز وربط كل منها بالأخرى . ومع ذلك ، يبقى هذا عند مستوى تفكير العمليات التشغيلية المحسوسة ، عند النقطة التى يحدث فيها تشكيل بنية أو هيكل كلى يصبح التعقيد والغرض واضحا، بينما قد تفهم الشظايا فى ضوء المعنى المجرد التى يرتبط بها فى ذهن الطفل . يتضمن هذا عمليات تشغيل رسمية ، ويسمح بالمنتجات التى تكون تصنيفات أو حتى نظما بدائية .

يوثق وصف الباحثين للمراحل التنموية للإبداع التقدم من (١) التمركز حول الذات (تجاهل العالم الخارجى عبر (٢) سيطرة المثير المحسوس الحالى سيطرة مباشرة على المرحلة حيث (٣) يمكن أن تفرض إرادة الطفل بدلا من العكس ـ يكتسب المثير معانى يلحقها الطفل بدلا من إجباره عليها من خلال تركيزه على خصائصها المحسوسة المباشرة . تصبح المبادئ التى يؤسس عليها هذا المعنى تجريدية وعامة باستمرار وتتحرك المنتجات من وحدات منغزلة إلى فئات وتصنيفات مرتبطة . يوفر هذا التقدم الظروف التى تسمح فى النهاية بالإبداعية الأكثر ثراء والأقوى سيطرة كما يعرضها بعض الكبار . ولكن التحرك حتى المرحلة الأخرى يتطلب التدعيم في المراحل السابقة وخاصة في حجرة الدراسة .

الإبداع في حجرة الدراسة

Creativity in classroom

أهداف تدعيم الإبداع :

على الرغم من زيادة الاهتمام الذي حددت معالمه الآن ، فإن رغبة بعض مسئولي التربية والتعليم في التركيز علي الإبداع في حجرات الدراسة أثار في البداية جدلاً ومعارضة ملحوظة . قد كانت الحجة أنه بين أشياء أخرى ، الإبداع بطبيعته الخالصة غامض وغير معروف ، ومن ثم لا يستحق الترويج له أو تدعيمه . كانت الحجة الثانية ، حيث إن الإبداع سمة خاصة توجد فقط في عدد قليل من الأفراد ، فإن الترويج له سوف يؤدي إلي ظهور مذهب النخبة . أخيراً كان هناك خوف بأن تدعيم الإبداع سوف يؤدي إلى إجبار الأطفال الذين سوف يصبحون ضحايا التعصب الإبداعي بين المدرسين والآباء . على المستوي اليومي ، كان الكثير من المدرسين والآباء قلقين حول التركيز علي الإبداع في المدارس لأن هذا قد يعني تشجيع سلوك التمرد، عدم الطاعة ، الإهمال ، عدم الدقة ، والمكر الواضح . رأى آخرون الدعوة إلى الإبداع في المدارس أنها تعني التحرر من الالتزام بالمهارات والمعايير الأساسية أو حتى المبادئ الجوهرية مثل الصواب والخطأ .

في الواقع ، بعض الدراسات قد أظهرت أن الطلبة الذين تم التعرف عليهم كمواهب إبداعية حقيقة قد أجبرهم آباء طموحين إلي الممارسة ساعات طويلة لنقل مثلاً ، في العزف علي آلة موسيقية علي أمل أن يتطوروا إلي موسيقيين مبتكرين على المسرح العالمي . يأخذ تدريبهم الإبداعي معظم ساعات وقتهم ، أو يتحول آباؤهم إلى ضحايا طموحاتهم المحبطة من خلال أطفالهم الذي خيبوا آمالهم . في بعض الحالات التركيز الذي لا يهدأ علي الأطفال يجبرهم علي الانصياع إلي دور مسيطر يتصرفون في إطاره مثل الأمهات والآباء . مثل هؤلاء الأطفال يشتكون أحيانا من أنهم قد سرقت منهم طفولتهم أو أنهم عاشوا حياة أسرية محطمة .

لا يمكن أن يكون هذا غرض تدعيم الإبداع في حجرات الدراسة . معظم الباحثين وأصحاب النظريات التربويين المهتمين بتدعيم الإبداع يرفضون وجهة نظر النخبة ويركزون علي أوجه الإبداع التي يعتقدون في وجودها علي الأقل كقدرات كامنة في كل إنسان . لذلك ، ينظر إلي الحاجة إلي تدعيم الإبداع على أنها مشتقة من مسئولية المدارس في تعزيز التنمية الكاملة لكل الأوجه الإيجابية في شخصية كل الأطفال حتى إذا تطلب هذا الاعتراف والقبول بتنوع القدرات والمواهب . هذا هدف إنساني حظي باهتمام بالغ في الفلسفة التربوية منذ مئات السنين . من المفترض في هذا الكتاب أنه يمكن لظروف التعلم الملائمة أن تدعم علي الأقل بعض عناصر الإبداع في الكثير إن لم يكن كل الأطفال . بؤرة التركيز في تدعيم الإبداع داخل حجرات الدراسة ليست إنتاج عباقرة إبداعيين ، وليس بالضرورة بالنسبة للمدرسين المهتمين في تدعيم الإبداع أن يضعوا نصب أعينهم إحداث ثورات علمية ، تكنولوجية ، أدبية ، فنية أو أخرى . أحيانا قد يقدم المدرسون إسهاماً في هذا الاتجاه بوضع الشتلات ورعايتها، حيث إن المدرسين يلعبون أحياناً دوراً محورياً في انبثاق ، حتى بعد سنوات ، مواهب مبتكرة تحظى بتقدير واسع . علي الأقل ، لا يحتاج المدرسون إلي أن ينظروا إلي هذا الهدف المرعب كتحديد لمسئوليتهم الأساسية في حجرة الدراسة .

قيمة الإبداع في حجرة الدراسة :

من المحتمل أن الخصائص المسيطرة في الحياة الحديثة معرضة إلي سرعة تغيير غير مسبوقة. علي المستوى الفردي من الواضح أن المعرفة والمهارات لم تكن مطلقا تتناقص إلي نصف حياتها المعتادة (٥٠ في المائة مما يعرفه الشخص أو يفعله سوف تصبح متقادمة) . المعرفة والمهارات المطلوبة في المستقبل قد لا تكون حتى معروفة في الوقت الذي يلتحق فيه الفرد بالمدرسة أو الجامعة . نتيجة لذلك ، لا تستطيع هذه المؤسسات التربوية ، أن تتقيد بنقل مجموعة من المحتويات ، الأساليب ، والقيم ، حيث سوف تصبح هذه عديمة الفائدة حالاً. أو حتى مضرة إذا استمرت باقية مع بقاء حياة الفرد ، وهنا يجب عليها أن تروج للمرونة ، الانفتاح علي الجديد ، القدرة علي التكيف أو رؤية طرق جديدة لأداء الأشياء والشجاعة في مواجهة غير المتوقع . هذه الخصائص تصبح الآن ضرورية بصورة متزايدة ، إذا كان على الأفراد أن يتكيفوا مع العالم المتغير ، وسوف يحتمل أن يستمروا في أن يكونوا مهمين طوال حياة كل شخص حيث تصبح المهارات والمعرفة المعينة متقادمة بسرعة . يركز التعريف السيكولوجي للإبداع علي خاصية التكيف ، لكي يمكن لتدعيم الإبداع أن ينظر إليه كجزء لإعداد الأطفال للانخراط في عملية المرونة والتكيف طوال حياتهم بدلاً من الالتصاق بما هو متقادم بالفعل . أخيراً يساعد الإبداع الأفراد علي مسايرة تحديات الحياة وما يترتب عليها من ضغوط وإجهاد ، ومن ثم ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالصحة الذهنية . تعني هذه الاعتبارات أن تدعيم الإبداع في حجرات الدراسة جزء من الجهود التربوية ترمي إلي تنمية قدرات الأفراد علي تعظيم تحقيق ذواتهم .

من المهم أيضا ملاحظة أن تدعيم الإبداع لا يتفق مع الأهداف التقليدية للمدرسة مثل اكتساب المعرفة والمهارات . نجد الآن أن الكثير من الدراسات التجريبية قد أوضحت ترابطا بين الإبداع ودرجات المدرسة . وأيضاً يبدو الإبداع متمماً للذكاء التقليدي في الارتقاء بالأداء الجيد ، مع نتيجة أنه قد أصبح مقبولاً إلي حد كبير في التفكير الحديث كجزء من الموهبة. قد افترض بعض الباحثين أن الإبداع يساهم فقط في التحصيل الدراسي عندما يركز معيار التحصيل علي إنتاج ما هو غير مألوف . بدون هذا ، كما أشير سابقاً ، فإن التحليل الشامل يشير إلي أن درجات الإبداع

ترتبط عمليا مع أحدث سلوك إبداعي وتتوقع الإنجاز الإبداعى بصورة أفضل منه في حالة اختبارات الذكاء.

عند التحول إلى طرق التدريس قد اتضح أن الأنشطة التعليمية التي تركز علي التشعب ، الاكتشاف أو الاختراع ، كما في حالة التعلم الاكتشافي ، التعلم تحت ظروف تشبه اللعب ، والتعلم بمساعدة الخيال الجامح يمكن أن تكون أكثر فعالية من الطرق التقليدية مثل المحاضرات وجها ـ إلي ـ وجه أو الحفظ عن ظهر قلب. يمكن أيضا لطرق التدريس والتعلم التي تركز علي الإبداع أن يكون لها تأثيرات ذات فائدة قوية علي تحفيز التلاميذ وأيضا اتجاهاتهم نحو المدرسة وصورتهم الذهنية . قد كان هذا معروفا منذ البحوث المبكرة التي أوضحت أن الأطفال الذين تعلموا عن طريق " طرق الاستفسار " حيث يلزم المدرسون أنفسهم بالرد علي الأسئلة التي يطرحها التلاميذ من خلال " نعم " أو " لا " اكتسبوا الكثير من المعرفة في مادة الفيزياء منهم في حالة أولئك الذين تعلموا بالطرق التقليدية .

موقف المدرسين:

قد أظهرت البحوث أن المدرسين نظريا علي الأقل يدعمون بشكل مهيمن الإبداع كشيء يجب ترويجه داخل حجرة الدراسة ـ سجلت إحدى الدراسات أن ٩٦ في المائة منهم عبروا عن هذا الرأي . ومع ذلك ، في الممارسة الفعلية داخل حجرات الدراسة ، عادة يعلو العبوس وجوههم حول السمات المرتبطة بالإبداع أو يكرهون بشدة خصائص مثل الجرأة ، الرغبة في التجديد أو الأصالة . منذ تقريبا بداية البحوث ذات الارتباط قد اتضح أن المدرسين يفضلون المهذب ، المحافظ علي المواعيد ، المطيع ، المسَتْقبل لأفكار الآخرين (الخاصة بالمدرس) . في مجال التفكير، تفضل غالباً المهارة العالية في الحفظ والاسترجاع الصحيح بدلاً من التفكير النقدي ، والاستقلال في اتخاذ القرار . قد أوضحت النتائج التطبيقية أنه حتى مع تلاميذ الصف الثاني (حيث من المتوقع وجود كمية معينة من التباعد عن المعايير اليومية سوف يكون مسموحاً بها) الأطفال الذين حصلوا علي أعلي الدرجات في اختبارات الإبداع كان هم الذين في أغلب الأوقات في حالة اضطراب مع المدرسين .

استمر هذا النوع من النتائج في الكتابات المختلفة . على الرغم من التركيز الكبير علي الإبداع في ٣٠-٤٠ سنة سابقة . في دراسات أكثر حداثة، وجد أن الطلبة الأكثر إبداعية كان المدرسون ينظرون إليهم علي أنهم مشاغبون ومتحدون ووجد أن المدرسين وصفوا الأطفال المبتكرين علي أنهم يشبهون الأطفال الذين لا يحبونهم كثيراً . وبالإضافة إلي ذلك أوضحت دراسة أخرى أن مدرسي المرحلة الابتدائية قيموا الأطفال المبتكرين أنهم أكثر إزعاجاً من زملائهم الأقل إبداعية . ليس من المفترض هنا أنه يجب قبول السلوكيات غير المنضبطة ، المزعجة ، المتحدية ، العدوانية أو المتجاهلة تحت اسم تدعيم الإبداع . علي أحد الجوانب ، المحافظة علي المواعيد ، الطاعة ، وإعطاء الاعتبار للآخرين ، وعلي الجانب الآخر ، الذاكرة الجيدة ، السرعة والدقة هي من الواضح أنها خصائص مهمة لكل من المدرسة والحياة ذاتها . ومع ذلك ، فإن مثل هذه الخصائص عندما تخضع للمبالغة في التركيز عليها ، ويتم رفض الاكتشاف ، التشعب ، التفكير التأملي، التجريب أو التجديد ، فإنه يمكن القول بأن التدريس قد أصبح من جانب وفي اتجاه واحد بصورة غير لائقة . إن ما يحتاج إليه المدرسون يتمثل في الخطوط العريضة حول ما يعنيه الإبداع في حجرة الدراسة وما عليهم أن يفعلوه من أجل تدعيم تنميته في مراحل حياة الطلبة التالية .

المدرسون المدعمون للإبداع :

بعض المدرسين متميزون في ترقية إبداعية الطلبة بصفة خاصة . إنهم يوفرون نموذجا للسلوك الإبداعي ، ويدعمون مثل هذا السلوك عندما يظهره الأطفال ، يحمون التلاميذ المبتكرين من ضغوط التطابق مع ما هو تقليدي ، وينشئون جواً في حجرة الدراسة يسمح بالحلول البديلة ، تحمل الأخطاء البنّاءة ، تشجيع ما هو مدهش وفعال، ولا يعزلون غير المتطابقين . المدرسون الذين تم تقييمهم علي أنهم ناجحون بصفة خاصة مع الأطفال الموهوبين أيدوا وجود ارتباط مباشر بين الموهبة والإبداع . هؤلاء المدرسون، بين أشياء أخرى ، ركزوا علي الإنتاج الإبداعي للأفكار، و "المرح" الذي يمكن تحمله ، إنهم هم أنفسهم مبتكرون ، وعلي صلة شخصية قوية بطلبتهم . وتلخيصاً لأدبيات الموضوع يمكن القول بأن المدرسين المدعمين للإبداع هم أولئك الذين :

- يشجعون الطلبة علي استقلالية التعلم.
- يتمتعون بنمط تدريسي تعاونيا ومتكاملاً اجتماعياً.
- لا يهملون إتقان معرفة الحقائق.
- يتسامحون مع الأخطاء المعقولة أو الجريئة.
- يرتقون بالتقييم الذاتي .
- يأخذون الأسئلة بجدية .
- يوفرون الفرص للعمل بمواد مختلفة تحت ظروف مختلفة.
- مساعدة الطلبة علي التعايش مع الإحباط والفشل.
- مكافأة الشجاعة عندما تكون دفاعاً عن موقف صحيح .

المناهج التدريسية لتدعيم الإبداع :

سجلت موسوعة Huczynski(1983) للطرق(*) العشرات التي يمكن تطبيقها للتغذية الإبداعية في أطفال المدارس مثل " المجموعات الموجهة " ، " التفكير الجانبي " و " الرياضيات " وتتكون بعض الموارد من مجرد مباريات محددة مثل " بناء جسور " ، إنتاج فكرة أو " ترابطات مبتكرة ". تتضمن أخرى أساليب ذهنية التي يمكن تعلمها بسرعة وتطبق بعد ذلك في جهات علي نطاق واسع مثل الطرق العامة في الحصول علي الأفكار. يفترض هذا المنهج أن إنتاج غير المألوف يتضمن ببساطة تغيير ما هو قائم بالفعل ، ويحتوي علي سبعة أساليب لإحداث التغيير : التبديل ، التوافق ، التكيف ، التكبير ، الوضع في استخدام مختلف ، الإزالة ، إعادة الترتيب .

يتضمن الكثير من الموارد التدريسية المتاحة الآن برامج ـ عادة مؤسسة علي نموذج الإبداع ، وأحيانا مع مواد خاصة جوهرية ـ والتي تستخدم بصورة منتظمة علي مدى فترة لا تقل عن العديد من الأسابيع (علي سبيل المثال ، نصف العام الدراسي أو

(*) Huczynski,W (1983) Encyclopedia of Management Development Methodes, Grower, Aldershot.

العام الدراسي كاملاً) مع نية الغرس في الذهن الميل العام إلي أن يكون التلميذ مبتكراً . سجلت براءة الاختراع في الولايات المتحدة ومكتب Tradework حوالي ٢٥ من مثل هذه الحزم. يحتوي الجدول التالي ٧ — ١ عدداً من الأمثلة لمثل هذه البرامج .

جدول ٧ — ١

الخصائص الأساسية لبرامج الإبداع المشهورة

البرنامج	المستوى	المواد	يهدف إلى تدعيم
الصورة الذهنية	المدرسة الابتدائية	عرض حياة المجددين والمخترعين المشهورين — أعظم لحظاتها في شكل درامي تمثيلي	— الشعور بأن أفكارهم الذاتية مهمة — توسيع الأفق — التطلعات للمهن من النوع الإبداع ي
برنامج التفكير الإبداعي المنتج	طلبة الصف الرابع الابتدائي	شرائط مسموعة ، مصحوبة بتدريبات مطبوعة	— الطلاقة اللغوية ، وفي الأشكال ، المرونة ، الأصالة ، والدقة
برنامج التفكير الإبداعي	الصفوف الدراسية الخامس والسادس	كتيبات تحتوى على رسوم كاريكاتيرية استخدام مبادئ التدريس المبرمج	— استراتيجيات حل المشكلات — اتجاهات حل المشكلات
كتب للأفكار	المدرسة الابتدائية	كتب تحتوى على	— قدرات

		تدريبات	المعرفة والمفاهيم اللازمة للإبداع
الحل الإبداعي للمشكلات	كل المستويات	لا توجد مواد خاصة — الاستفادة من أسلوب العصف الذهني	– اكتشاف المشكلات — جمع البيانات – اكتشاف الأفكار — اكتشاف الحلول – تطبيق الحلول
مواهب غير مفيدة	كل المستويات	كتب تدريبية تؤسس على التفكير الابداعي، تهدف إلى حل المشكلات – التركيز على العصف الذهني	– التفكير المنتج — الاتصال – التخطيط — اتخاذ القرار – التنبؤ

تابع جدول ٧– ١

طريقة للتدريب: مشكلات ليس لها حلول محددة	الأطفال الكبار	لا مواد خاصة مساعدات بسيطة من المدرس	– الابتعاد كثيراً عما هو واضح – التحول في الأفكار — إعادة هيكلة المعلومات — دمج الأفكار

برنامج – العصف الذهني	المرحلة الثانوية والجامعية	لا توجد مواد خاصة – الاستفادة من أسلوب العصف الذهني	– الحصول على أكبر عدد من الأفكار – الفصل بين توليد الأفكار وتقييم الأفكار
برنامج – Clapham *Schuster	المرحلة الجامعية	لا مواد خاصة – تمارين للاسترخاء تعريف الإبداع بصفته يستلزم توحيد الأفكار – العصف الذهني	– الحصول على الأفكار – فهم الإبداع – استخدام أساليب ما وراء المعرفة (وضع الأهداف ، مسايرة الفشل)
حالات الدراما الإبداعية	كل المستويات الدراسية	تدريبات تتضمن ، اللمس ، الاستماع والشم للبنود العامة – التمثيل بالإشارة (تحريك أشياء من صندوق تخيلي) – مسرحيات – تمثيل قصصي	– التخيل – الاكتشاف – الوعي الحسي – التحكم في الانفعالات الثقة بالنفس – المرح

(*) Clapham, MMand Schuster, DH (1992) Can Engineering be Trained to think more creativity? Journal of Creative Behavior 26.pp156-62

البرامج الدارجة والتجارية

بالإضافة إلي الأعمال الأكثر علمية حول تدعيم الإبداع يوجد عدد ضخم من الإصدارات الدارجة أو شبه العلمية مع أهداف تجارية تستهدف أساساً المنظمات (دوائر أعمال ، قوات مسلحة ، هيئات حكومية) والأفراد (كبار يهتمون بمساعدة الذات ، المدرسين والآباء) . الكثير من هذه تم تطويره بواسطة الممارسين وليس بالضرورة باحثين أو حتى مسئولين تربويين تقليديين . من المحتمل أن الأكثر شهرة هو إصدارات أحد الناشرين والتي تناول فيها مفهوم " التفكير الجانبي ". ولأنه ممارس طبي أصلاً ، فقد طوّر ليس فقط مصطلحات حول الأشكال والصور (مثل منطق المياه والصخور)، ولكنه قد نشر أيضا برنامج تفكير عبارة عن مجموعة من الاستراتيجيات من أجل التفكير الإبداعي والتي طبقت علي نطاق واسع في دوائر الأعمال والمنشآت التربوية .

تؤسس مثل هذه الكتب عادة علي النتائج البحثية حتى إذا كان الترابط أحيانا سائداً . إنها عادة منتجه تقنيا علي وجه جيد ، قابلة للقراءة إلي حد بعيد ، من السهل فهمها والإعجاب بها . يضاف إلي ذلك أنها تحتوى غالبا على نصائح معقولة وإنسانية ، والتي سوف لا يتفق معها عدد قليل جداً ، والكثير منهم بدون شك قادر علي الاستفادة منها .

تدعيم الإبداع في حجرة الدراسة :

Fostering Creativity in classroom

ما الذي يحتاج إلى تدعيم ؟

التحليلات في جدول (٧ — ١) السابق جعلت من الممكن الإشارة في مصطلحات عامة إلي بعض الأشياء التي تحتاج إلي تدعيم في حجرة الدراسة . والتي أمكن تقسيمها ـ في حالة خصائص الفرد ـ إلي خصائص معرفية ، شخصية وتحفيزية .

الأوجه المعرفية :

بفحص المجال المعرفي ، نجد أن تدعيم الإبداع في مرحلة الطفولة سوف يتطلب ترقية :

- التجربة المتنوعة والثرية في الكثير من الكيانات المختلفة.
- استثمار المعرفة العامة .
- المعرفة المتخصصة .
- تحليل وتركيب المهارات .
- المهارة في رؤية الترابطات ، التداخلات ، التشابهات والمضامين المنطقية (التفكير التقاربي).
- المهارة في إجراء اقترانات عن بعد . الربط بين الحقول التي تبدو أنها منفصلة (ازدواجية المجتمع) وتشكيل كليّات جديدة ـ (التفكير التباعدي) .
- تفضيل التكيف بدلاً من التَّشبه .
- القدرة علي إدراك وتعريف المشكلات .
- القدرة علي تخطيط التعلم الذاتي للمرء وتقييم التقدم (قدرات تنفيذية) أو (ما وراء المعرفة).

الشخصية :

في حالة الشخصية ، يتطلب الإبداع ترقية الأطفال من حيث :

- الانفتاح علي الأفكار والخبرات الجديدة .
- روح المغامرة .
- الاستقلالية .
- قوة الأنا ego strength .
- تقييم ذاتي إيجابي ، وتقدير للذات مرتفع .
- قبول كل الأوجه الخاصة بذات المرء (حتى المتناقضة) .

- تفضيل التعقيد .
- تحمل الغموض .

التحفيز :

عند تناول التحفيز ، نجد أنه يجب على المدرسين السعي إلى تدعيم الطلبة في :

- قبول الإبداع والموقف الإيجابي تجاهه.
- الفضول curiosity .
- الاستعداد للمخاطرة بأن تكون خاطئاً.
- الحافز إلى التجريب .
- المثابرة والعزيمة والالتزام بالمهمة .
- الاستعداد لتجريب المهام الصعبة .
- الرغبة من أجل التجديد .
- التحرر من الهيمنة عن طريق المكافآت الخارجية (التحفيز الداخلي)
- الاستعداد لقبول التحدي .
- الاستعداد للمخاطرة .

التفاعل مع البيئة:

ومع ذلك ، ديناميكيات وميكانيكيات نظام المكونات الوظيفية لا تحددها بالكامل الأوجه الشخصية إنها تعتمد بدرجة عالية علي التأثيرات المحبطة / الكابحة مقابل المغذية / المثيرة ، الملهمة / المثقفة من النظم البيئية المتنوعة التي في إطارها يصبح الأفراد المبتكرون نشطاء . هذه يمكن تصنيفها بثلاث طرق :

١- البعد الفردي الشخصي مع البيئة المباشرة ، الموقفية ، المادية والاجتماعية .

٢- بعد الجماعة أو البعد المحلي مع الأسرة ، جماعة الزملاء ، المدرسة ، النظام التعليمي المحلي (البيئة علي نطاق صغير جداً) .

٣- البعد المجتمعي ، التاريخي ، العالمي مع الظروف الثقافية ، السياسية والعلمية (البيئة علي نطاق واسع جدا).

يجب تبليغ المنتج إلي أفراد آخرين وعلي الأقل يتحملونه (المصداقية الاجتماعية ـ الثقافية) إذا تم تقديره كمنتج مبتكر . ما يطلق عليه أحد الباحثين البيئة المتجانسة وهي مسألة محورية . ومن ثم ، فإن البيئات ذات النطاق الواسع جداً من الواضح أنها ليست غير ملائمة ، ولكن سوف لا يتم تناولها بالتفصيل هنا، حيث قد تم التأكيد عليها في أماكن متعددة . الهدف ليس إنتاج عباقرة مبتكرين مكرَّمين ، ولكن أفراداً يستطيعون إلتقاط الأفكار . تجريب شئ جديد ، المخاطرة وهكذا في بيئة صغيرة جداً في المنزل أو حجرة الدراسة .

التأثير الأكثر وضوحاً في هذه الكيانات أنها تكبح الإبداع . علي سبيل المثال، عندما يكون المدرسون وزملاء الدراسة لا يتحملون الاختلاف، يرفضون التجديد أو الاندهاش أو يفرضون عقوبات ضد حالات الفشل الملتهبة ، فإن التأثير يتمثل في إخماد حماس التلاميذ واستعدادهم للخروج من دائرة الأعراف الآمنة والتقليدية . يعني هذا أن الإبداع يتطلب من جانب المبتكر :

- الاستقلال وعدم الإذعان.
- معرفة القوانين الاجتماعية والاستعداد للعمل في إطارها (إذا كانت قريبة من الحافة).
- شجاعة المخاطرة أن تكون مخطئا أو موضع سخرية.
- القدرة علي الاتصال بالطريقة التي يمكن أن يقبلها ويفهمها الآخرون.
- من زاوية البيئة الاجتماعية يتطلب الإبداع
- قبول الاختلافات.
- الانفتاح وتحمل المتغيرات.
- غياب العقوبات الشديدة ضد الأخطاء " الضارة ".
- توفير مناخ مدعم للإبداع .

تقديم تعلم مفتوح:

يبدو أن مفهوم التدريس والتعلم المفتوح لتوفير ظروف جوهرية لتدعيم الإبداع . عندما يتبناه مدرسون علي درجة عالية من الكفاءة ، فإن التعليم والتدريس المفتوح يعني :

- تقديم إثراء ذو دلالة لأفق مفاهيم الطفل.
- تمكين العمل القائم علي التوجه الذاتي ، السماح بدرجة عالية من المبادأة ، التلقائية والتجريب دون خوف من العقاب ضد الحلول غير الصحيحة ، الأخطاء أو الغلطات.
- تشجيع وقبول السلوك البنّاء غير المتطابق.
- تشجيع وقبول الأفكار الجديدة.
- التزويد بالمواد المتحدية والمثيرة للتعلم.
- خلق ظروف تنظيمية وهيكلية والتي تسمح بتوزيع أدوار ، أفكار أساسية، ومشكلات واضحة وذات وجهين وأيضا المشاركة في الأنشطة.
- توفير التدعيم والتغذية الإيجابية لدراسة واكتشاف السلوك والمشكلات وليس مجرد حل المشكلات.
- تدعيم تقمص الطفل للمدرسة وخاصة الأنشطة التعليمية بالسماح بالإدارة الذاتية والمسئولية المشتركة.
- تدعيم تنمية التقييم الذاتي الإيجابي والمفاهيم الذاتية المواتية.
- زيادة الاستقلالية في التعلم بالتعرف وتقييم الذات فيما يتعلق بالتقدم.
- من الممكن أن يجرب الأطفال الإبداع الاجتماعي " والاستعلاء الإبداعي " أثناء تفاعلات الجماعة ومن خلال المشروعات المشتركة مع الشركاء المختارين ذاتيا.

- تخفيض حالات الضغوط علي الإنجاز وتفادي الضغوط السلبية ، وذلك بتقديم أنشطة مبهجة وممتعة.
- تدعيم التركيز المكثف والالتزام بالمهمة من خلال دوافع قوية والاهتمام بالموضوعات المختارة ذاتية (الاختيارية).
- خلق مناخ خال من القلق وضغوط الوقت دون إلغاء الإحساس بالمسئولية.
- إنشاء الأمن النفسي ، الانفتاح والحرية .
- تغذية الحساسية ، المرونة والتفكير التباعدي .

يتضمن هذا النوع من المفاهيم دور متغير ومدعم للمسئول التربوي أو المدرس ، الذي لم يعد مجرد ملقن ، مقيّم ، مراقب وصاحب سلطة ولكنه محرك ، منشط، ومحمس ، ووسيط ، مساعد ، صديق ، ومراقب المشاركة، شريك ، صاحب مبادرة، ملقن ، منّظم ، خبير ، مدرس خصوصي ، ونموذج .

تحريك الإبداع:

تدعيم الإبداع جزء متكامل من التربية ، ويجب أن يكون مبدأً توجيهياً لتدريس كل الأطفال . لا ينبغي أن ينخفض إلي مجرد مجموعة من التدريبات التي تنفذ في أوقات محددة كجزء من " البرنامج الإبداعي " كما قد توحي به مناقشة أساليب البرامج الخاصة سابقاً . تقع الرغبة لتدعيم الإبداع في قلب الفلسفة أو المبادئ التي يجب أن تشكل الأساس في كل مجالات الموضوع وفي كل وقت . يحتوي هذا القسم علي عدد من التوصيات العامة المرتبطة بالموضوع للمدرسين الذين يرغبون في تطبيق "الممارسة الفضلي" في هذا المجال ، في حجراتهم الدراسية . على الرغم من أن التوصيات موجهة إلي المدرسين في المدارس ، فإنها يمكن من حيث المبدأ أن تطبق أيضا في منشآت تربوية أخرى، وأيضا في جهات مثل مواقع العمل حيث توجد حاجة محسوسة للانتاجية أو التجديد الإبداعي . فيما يلي ٢٥ توصية للمدرسين المدعمين للإبداع في حجرات الدراسة .

١- حرِّك وحافظ على مناخ إبداعي للمجموعة والذي يسمح للمتعلمين أن يتكلموا ، ويفكروا ويعملوا متحررين من الضغط والقلق وبدون من العقاب .

٢- تفادي ضغوط وعوامل الجماعة مثل الحسد المرتبط بالمنافسة ، ولكن اسمح ودعم المناخ التعاوني .

٣- حاول أن تتفادي وتمنع ردود الفعل السلبية أو العقوبات بواسطة زملاء الدراسة .

٤- وفِّر فترات بديلة ملائمة للأنشطة والاسترخاء والتي تدعم التأمل العميق .

٥- أظهر وشجع المرح والفكاهة .

٦- حث على اللعب الحر والمناورة بالأشياء والأفكار (علي سبيل المثال ماذا لو ...؟)

٧- دعِّم طرح الاسئلة والتعلم القائم على المبادرات الذاتية .

٨- حرِّض على مواقف للتحدي ، والإثارة ، ووفِّر مواقف تتطلب سلوكاً إبداعيًا .

٩- كن حريصا علي تلقي التغذية المرتدة السريعة التي تروِّج للسلوك أو الحلول المتزمتة أو الجامدة .

١٠- تصرف كنموذج مع تدعيم طرح الأسئلة البناءة حول القواعد أو الحقائق والأنماط التي تبدو أنها أساسية .

١١- تفادي بقدر الإمكان الأسئلة التي تحمل في طياتها مقترحات أو التي تتطلب الأجابة ببساطة " نعم " أو " لا " .

١٢- بدلاً من الأسئلة حاول صياغة عبارات يمكن أن تنبه أو تثير الطلبة إلي أن يطرحوا هم الأسئلة .

١٣- لا توفر استراتيجيات تساعد علي الوصول إلي الحلول بسرعة مبالغ فيها ، ولكن بدلاً من ذلك اعط تلميحات خطوة بخطوة لكي تحدث علي التفكير المستقل .

١٤- اسمح بوقوع الأخطاء أو الغلطات (إلي الحد الذي لا تكون ضارة نفسيا أو بدنيا بالطفل أو بالآخرين) .

١٥- فسِّر الأخطاء على أنها جهود بنّاءة في اتجاه أن يكتشف الفرد الحل بنفسه .

١٦- حاول اكتشاف الاستراتيجية التي تقود إلي خطأ ما (التحليل النوعي للأخطاء) .

١٧- حاول أن تجعل الطلبة حساسين إلي المثير من أوجه مختلفة في البيئة (مادية، رمزية ، اجتماعية) .

١٨- دعّم الاهتمام بالمعلومات والحصول عليها في مجالات مختلفة واسعة التنوع .

١٩- إعطاء تنبيه وأمثلة للفحص المنتظم . إعادة التعريف ، إيقاظ الأفكار، القصص، البيانات ، والتقديم .

٢٠- أظهر تحملك وتقديرك للأفكار غير المألوفة ، الأصيلة أو المنتجات المبتكرة .

٢١- علِّم الطلبة أن يقبلوا ، يعترفوا ويقدروا أفكارهم ، سلوكهم ، وإنتاجهم الإبداعي الخاص بهم وبالآخرين .

٢٢- قدِّم مواد مركبة ومثيرة من أجل التوسع في الأفكار .

٢٣- دعِّم وعلِّق أهمية علي التوسع الكامل أو التحقق (في كل التطبيقات) من الأفكار المبتكرة .

٢٤- طور وبيّن النقد البنَّاء وليس مجرد النقد .

٢٥- اجعل الطلبة حساسين إلي التطبيقات المحتملة وتداعيات الحلول .

يمكن اكتساب بعض الأفكار عما سوف تعنيه هذه العمليات في الممارسة اليومية من الأمثلة التالية . يمكن استخراج المحتويات من تجارب الطلبة خارج المدرسة ، علي سبيل المثال ، أثناء رحلات المعسكرات ، المشروعات خارج المدرسة ، أنشطة الهوايات أو حتى التسوق (تقديم التعلم المفتوح : إعطاء تدعيم ذي دلالة للأفق الذي يدركه الطفل) . يمكن أيضا أن يذهب المدرس إلي أبعد من وضع الاختبارات التي يمكن وضع درجات علي إجاباتها سواء صحيحة أو خاطئة ، وحتى تضمينها بنوداً ليس لها حلول . يمكن أن يطلب من الطلبة وصف وتقييم التفكير الذي يقود إلي أفضل إجابة يمكن أن يكتشفوها لمثل هذه الأسئلة ، وتوضع الدرجات علي مثل هذا التقييم ، بصرف النظر عن صحة أو عدم صحة الإجابة الفعلية (" تقديم التعليم

المفتوح : زيادة الاستقلالية وتقييم الذات ") . يمكن أن يحدد للطلبة مشكلات في أي محتوي مجال ما لحلها في جماعات ، ويمكن تقديم تقارير حول الطريقة التي يسّرت أو أعاقت بها الجماعة حل المشكلة (تقديم التعليم المفتوح : جعل من الممكن للأطفال أن يجربوا الإبداع الاجتماعي) وأيضًا .

حل مشكلة الاتصال بين البشر سواء شفاهة أو كتابة.

تغطي هذه الأمثلة جزءاً صغيراً جداً من كامل فروع ألوان الطيف المعرفية ومستوياتها التي توجد في مراحل التعليم المختلفة من الحضانة وحتى الجامعة . إنها أعطيت هنا لمجرد التصورات التي تعطي بعض الفكرة لما تعنيه عمليا الخطوط الإرشادية التي ذكرت سابقاً . مما يستحق الذكر هنا، أن هذه الأمثلة لا تدعوا إلي السماح بالجهل تحت حجة أن تكون مبتكراً. في مثل هذه الحالة تخرج الأفكار مدوية ولكنها كالطبل الأجوف أو ما يمكن تسميته في أحسن التشبيهات مرتدية قناع الإبداع (تحتوي علي الجديد ولكن دون صلة حقيقية بالواقع) . سوف تهدف الإجابات إلي ربط إنتاج ما هو غير مألوف بإنتاج ما هو تقليدي ، تلك العملية التي ينظر إليها في هذا الكتاب علي أنها جوهر السلوك الإبداعي .

إطار عمل للتقييم الذاتي

A frame work for stocktaking

ليس الإبداع مجرد موضوع لمساعدة الأطفال علي تحسين قدراتهم علي امتلاك أكبر عدد ممكن من الأفكار في أقصر وقت ممكن . علي العكس من ذلك، إنه يتضمن كل الشخص وكل أوجه التنمية الشخصية وأيضا كل مراحل العملية الإبداعية .

يحتاج المدرسون إلي خطوط إرشادية تساعدهم لمراجعة ممارساتهم من أجل تقييم إلي أي مدي يؤدي أسلوبهم في التدريس إلي تدعيم تنمية تفكير الأطفال، تعلمهم ، وسلوكهم إبداعياً . توفر الأسئلة التالية مثل هذه الإرشادات . لقد تم ترتيبها طبقا لمكونات النموذج الذي وضعه أحد الباحثين ويشير إلي التدريس داخل حجرات الدراسة علي كل المستويات. يشتمل النموذج على المكونات التالية :

المكون (١) : التفكير التباعدي (غير المألوف).

المكوّن (٢) : المعرفة العامة وقاعدة التفكير.

المكون (٣) : قاعدة المعرفة الخاصة والمهارات الخاصة.

المكون (٤) : التركيز والالتزام بالمهمة.

المكون (٥) : الحوافز والدوافع.

المكون (٦) : الانفتاح و تحمل الغموض.

يتمثل الغرض من هذه الأسئلة في توفير إطار عمل للمدرسين لتقييم ممارساتهم داخل حجرات الدراسة . يستطيع المدرسون تقييم إلي أي مدى قد تحركوا في اتجاه أن يصبحوا مدرسين مدعمين للإبداع بطرح الأسئلة التالية علي أنفسهم . في كل حالة ، نجد أن الإجابة التي تشير إلي تدعيم الإبداع سوف تكون واضحة من المواد الواردة سابقاً .

المكون (١) : التفكير التباعدي (غير المألوف):

- هل طرح الأسئلة مسموح به ومقدَّر ؟
- هل المدرس منفتح وحساس بالنسبة للمشكلات التي يثيرها الطلبة ؟
- هل يحاول المدرس أن يجعل الأطفال على وعي بالأسئلة المفتوحة ، حساسين لبيئتهم ، وعلى استعداد أن يستخدموا كل حواسهم ؟
- هل المشكلات المطروحة مجرد مقدمة (أو إلي أقصى حد ممكن مكتشفة)؟
- هل الإجابات السابق وجودها مقدمة ببساطة ؟
- هل الوقت والتنظيم يسمحان بأكثر من محاولة لإكتشاف الحل ؟
- هل يتم دراسة الأشياء والموضوعات من أوجه مختلفة ؟
- هل المراحل ، الطرق ، الأهداف ، المنتجات تظل منفتحة أو مصاغة بصورة صريحة ؟
- هل يشجع الأطفال ليس دائماً علي أن يكونوا راضين عن الحل الأول الصحيح ؟
- هل الطريقة أو الحل المنحرف ـ أساساً ـ متوقع ومقدر ؟

بصفة عامة ، هل أي شيء يحدث (في المدرسة) يمكن أن نطلق عليه " التفكير التباعدي " أو هل هو مجرد تقيؤ للمعرفة المتراكمة التي قد تم الحصول عليها من الكتب المقررة أو المدرسين ؟

المكوّن (٢) : المعرفة العامة وقاعدة التفكير

- هل تعلم المهام يتطلب ويرتقي بالإدراك الواسع والمتميز أو أنه يحد من التركيز ؟
- هل التعلم يستخدم قنوات حسية مختلفة وطرقاً متنوعة لكي يمكن أن تستقر الخبرات والمعرفة وتكون قابلة للاستدعاء من الذاكرة بطرق مختلفة ؟
- هل يتم تحليل هيكل تعلم الأشياء أو الموضوعات ؟
- هل يتم التركيز علي عملية التعلم وليس فقط النتائج ؟
- هل طرق الحل تخضع للفحص أو التعظيم ؟
- هل أسئلة لماذا ؟ تطرح ويجاب عليها حتى يمكن دراسة السبب / التأثيرات ؟
- هل يوجد تدريس حول تحليل وتركيب المشكلات ، الموضوعات ، الحقائق ، المواقف الخ ، بصورة منتظمة ؟
- هل توجد تحديات تتطلب تفكيرا استقرائيا واستنباطيا ؟
- هل إجراء التقييم مطلوب ومرغوب ؟
- هل عملية التعلم تجعل واضحة وتناقش بعمق مع الطلبة حتى تحدث مبادرات للتفكير فيما وراء المعرفة وعلي نطاق واسع ؟

المكون (٣) : قاعدة المعرفة الخاصة والمهارات الخاصة:

- هل يتم تشجيع المهارات الخاصة ، على سبيل المثال ، بتوفير منهج دراسي إضافي ، نظام المرشد أو الموجه ، المنافسات ، الخ ؟
- هل الاهتمامات الفردية يأتي بها الطلبة إلي المدرسة أو تبني داخل النشاط المدرسي ؟

- هل يتوافر للطلبة فرص أو إمكانيات الحصول على الخبرة عبر الدراسات المتعمقة؟
- هل كل من الخبراء وخبرات الطلبة تحظى بالتقدير ؟

المكون (٤) : التركيز والالتزام بالمهمة :

- هل العمل المتواصل مع نشاط معين مسموح به أو مدعَّم ؟ (علي سبيل المثال، العمل البحثي في مشروع يستغرق طول العام الدراسي) .
- هل جدول الحصص المدرسية والتنظيم الداخلي يتفق مع هذه الأنشطة ؟
- هل الالتزام بالمهمة يتم تحفيزه ؟
- هل يوجد توقع بأنه يجب انجاز المهام وأن يكون لها توقيتات نهائية ؟
- هل الأطفال مدعَّمُون للتعرف علي حالات الشرود الذهني وتفاديها ؟
- ما هو دور التقييم الذاتي والمكافآت الخارجية ؟

المكون (٥) : الحوافز والدوافع:

- هل أسئلة الأطفال مقبولة ويتم تناولها بجدية ؟.
- هل فضولية الأطفال تثار وتدعم ؟ .
- هل توجد فرص للتعلم الموجه ذاتيا والتعلم الاستكشافي من أجل تدعيم وترقية الدوافع الغريزية ؟.
- هل الاهتمامات الفردية مقدرة ومدعَّمة ؟.
- هل يتم تجنب التكرار غير الضروري ؟.
- هل يستطيع الأطفال التوحد مع عملهم ؟.

المكون (٦) : الانفتاح و تحمل الغموض:

- هل المدرسة ليست فقط مكان للتدريس التقليدي ، ولكنها مكان للحياة والمرح، ذات مغامرة ذهنية ؟.

- هل التدريس يأتي بحقائق العالم إلي المدرسة ؟ هل التدريس يـذهب إلـي حيـث تكون الحقائق ؟.
- هل المدرسة مكان للخيال الجامح ؟.
- هل المدرسة مكان للضغوط الجيدة والاسترخاء ؟.
- هل يوجد مكان للضحك (ليس علي حساب الآخرين) وتقدير المرح ؟.
- هل المدرس قادر علي قبول نتيجة مفتوحة لوحدة مادة تدريسية ؟
- هل توجد فرص لاكتشاف وتحري الأشياء بطريقة مبهجة وطريقة تجريبية؟
- هل مسموح بالأخطاء أو هل مطلوب نتائج سريعة وصحيحة ؟
- هل تفرد وتميز كل فرد مقدر أم المطلوب السلوك المتطابق ؟

أخيرًا يمكن تطبيق هذه الخطوط الإرشادية على كل مسـتويات العمليـة التعليميـة وحتى في ممارسات إدارة حجرة الدراسة بصفة عامة. أيضًا يمكـن أن يطبقهـا الآبـاء على سلوكهم في تربية أطفالهم.

المراجع

1 – Allan A . Clatthorn; Teacher as Agents of change : A New look at school Improvement, [Notional Education Association of the united states , Washington . D.C] , 1992

2 – Ann Malamah Thomas ; Classroom Interaction , [O x ford University press , O x ford] , 1987.

3 – Arthur .J. Cropley ; Creativity in education & learning , [VOGAN PAGE , London] , 2001.

4 –Barbara McEean ; the Art of Classroom Management , [Prentice Hall, New Jersey ,] 2001

5 –Philip S. Morse , and Allen E. lvey ; Face to Face , Communication and Conflict Resolvtion in the schools , [Corwin Press,Inc,California] , 1996